

السبت: 27/8/2016م - 23 ذي القعدة 1437

❖ حديثي في الحلقات السابقة في أجواء المكتبة الشيعية، ووصل الكلام إلى المحاوره التي دارت بين الصديقه الكبرى وسيد الأوصياء، بحسب الألفاظ في هذه المحاوره، هناك تعنيفٌ صادر من الصديقه الكبرى، وتسطيحٌ للأمر من قبل سيد الأوصياء!

❖ في الحلقة الماضية عرضتُ لكم نماذج من صور قرآنية ومعصومية:

• الحديث عن إبراهيم الخليل، وما جرى بينه وبين عبّاد كوكب الزهرة، وعباد القمر، وعبّاد الشمس.. وما قاله لقومه حين سألوه عن تكسير الأصنام،

• وكذلك سائر التفاصيل الأخرى التي مرّت الإشارة إليها في واقعة بنيامين في قصّة يوسف النبي.

• وما جرى بعد أن عبد الإسرائيليون عجل السامري، وكيف أن موسى رجع إلى قومه غضبان أسفاً والتفاصيل التي مرّت.

• وأشرت للواقعة المعروفة حين جاء الحسنان عليهما السلام لتعليم ذلك الشيخ الكبير الوضوء.

• وختمتُ الحديث بالرسالة الشفهية التي وجّهها الإمام الصادق إلى زرارة، عن طريق ولده عبدالله، وقد بيّن له في الرسالة مثلاً من الكتاب الكريم ما جرى في قصّة الخضر مع موسى، في قصّة السفينة التي عابها الخضر لئلا يأخذها ذلك السلطان الظلوم الجائر.. فقال لزرارة: إمّا عبتك لأجل سلامتك.

كلّ الكلام الذي تقدّم في القرآن الكريم، وفي أحاديث أهل البيت يُبيّن أنّ هناك أحداث، حوادث، أحاديث، وقائع، كلام، محاورات، تفاصيل، تجري في الحياة اليومية، وتقتضي الحكمة في بعض الأحيان أن تكون هناك مخططات.. هذه المخططات تُوصلنا إلى غايات سليمة نحن نطلبها.. وهذه المخططات تقتضي أن تتكلم بشيء لا يتناسب مع مقام المتكلم - بحسب الموازين الظاهرية البحتة - أو مع مقام المخاطب! لكن هناك حكّم وراء الحديث بهذا الأسلوب، وهذه الحكّم في بعض الأحيان قد تخفي! وهذا هو عينه، وبنفسه وبكامل تفاصيله الذي جرى في هذه المحاوره.

❖ أشرتُ بشكل إجمالي في الحلقة السابقة إلى الحكمة التي جعلتُ الزهراء تُخاطبُ سيد الأوصياء بهذا الخطاب الذي فيه تعنيف، وردّ سيد الأوصياء عليها بهذا الجواب التسطيحي، وقلّتُ بأن الحكمة هي:

● أولاً: أنّ الصديقه الكبرى تُريد من خلال هذه المحاوره أن تُوصل رسالة إلى الحاكمين (من أن أمير المؤمنين لم يكن مُتفقاً مع الزهراء في ذهابها إلى المسجد، وإلقاء خطبتها وما جرى من محاورات، وما جرى من تبعات ذلك! فهي تُريد أن تُوصل إلى الذين يتجسسون على بيتها ويوصلون المعلومات إلى الحاكمين في ذلك الوقت أن أمير المؤمنين لم يكن مُخططاً لهذا البرنامج ولم تكن له يد فيه).

فقد أشار أبو بكر في كلامه إلى ذلك.. أشار إلى أن أمير المؤمنين هو المُخطط لهذه المسألة، وهو وراء هذه الخطبة المُفضّلة، (وسأقرأ عليكم كلامه وأعود إلى التفاصيل).

● الأمر الثاني الذي أرادته الزهراء أن تُوصله من خلال المحاوره أنّ أمير المؤمنين قد غَض الطرف عن حقّه في الخلافة، بحيث جلس في بيته وهو يحاور فاطمة عن البلغة في المعاش.. فهو يُريد أن يُرتب أمور بيته بحسب ما يُمكن أن يُرتبها!

■ قد يقول قائل: ربّما لا يُصدّق القوم ما أرادته الزهراء وسيد الأوصياء إيصاله لهم!

وأقول: نعم هذا الاحتمال وارد.. ولكن حتّى مع عدم تصديقهم لذلك فإنّ هذا الكلام سيكسر من حدّتهم!

فلو أنّ أمير المؤمنين والزهراء صلوات الله عليهما ظهر منهما التوعّد الشديد والتخطيط لأمر سيكون بشكل مُباشر مُضاد لهؤلاء، فقطعاً هذا سيثيرهم! وإثارتهم في مثل هذه الظروف لا فائدة فيها، فالتهدئة ستكون أفضل.

❖ الأمير والزهراء صلوات الله عليهما في مواجهة خطّة طويلة عريضة.

(وقفه أذكر لكم فيها بشكل سريع فهرستٌ لعناوين هذا المخطط الإبليسي الدجالي!).

■ أولاً: هذا المخطط بدأ بكتابة الصحيفة، التي قال عنها الإمام الصادق (أنّ الحسين قُتل يوم كُتب الكتاب - أي يوم كُتبت الصحيفة -).. فكتابة الصحيفة هي عنوان في فهرست هذا المخطط!

■ ثانياً: محاولة اغتيال النبي والوصي في نفس الوقت، عدّة مرات منها:

● حينما خرج النبي إلى تبوك! في طريق العودة حاولوا اغتياله، وهذا الأمر موجود حتّى في كُتب المُخالفين!

● وحاولوا اغتيال أمير المؤمنين في المدينة، وحفروا له حفيرة كبيرة، وهذا الأمر جاء مُفضّلاً في تفسير الإمام العسكري!

● ثمّ بعد ذلك سمّموا النبي! وفي أيام مرضه كانت الرزية الكبيرة التي سُميت برزية الخميس! حين قال عمر - سابقاً لرسول الله - أنه يهجر!! وهذا موجود في كُتب القوم!

● وبعد ذلك سعوا تمام السعي إلى تعطيل جيش أسامة، وعطّوه!! النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَلْعَن مَنْ يَتَخَلَّفُ عَنْ جَيْشِ أُسَامَةَ، وَيُرِيدُ لِهَذِهِ الْقُوَاتِ الْعَسْكَرِيَّةِ أَنْ تَتَحَرَّكَ، وَقَدْ أَمَرَ أُسَامَةَ ذَلِكَ الشَّابُّ الصَّغِيرُ عَلَى جَمِيعِ الصَّحَابَةِ، يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَقُولَ لِلْأُمَّةِ أَنْ الصَّحَابَةَ لَيْسَ فِيهِمْ مَنْ يَسْتَحِقُّ هَذَا الْمَنْصَبَ (مَنْصَبَ الْقِيَادَةِ لِلْأُمَّةِ)!! فَقَطَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ الْوَحِيدُ الَّذِي لَمْ يُنْصَبْ عَلَيْهِ أَحَدٌ، وَلَمْ يَكُنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي جَيْشِ أُسَامَةَ، أَمَّا بَقِيَّةُ الصَّحَابَةِ فَكَانُوا فِي جَيْشِ أُسَامَةَ!

● بعد ذلك لعبة الصلاة، حيثُ حاول أبو بكر أن يُصلي مكان النبي، وحين سَمِعَ النَّبِيَّ بِذَلِكَ خَرَجَ يَتَوَكَّأُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَجَذَبَ النَّبِيَّ أَبَا بَكْرٍ مِنْ مَحْرَابِ الصَّلَاةِ، وَصَلَّى هُوَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

● وحين استشهد النبي تركوا أهل البيت وبني هاشم لوحدهم! في البداية أحدثوا اضطراباً بين الناس بأنَّ محمّداً لم يمُت! ثمَّ بعد ذلك توجّهوا إلى سقيفة بني ساعدة، وجرى الذي جرى فيها، وكانوا قد اتّفقوا مع قبائل من الأعراب دخلوا المدينة، وكان هؤلاء الأعراب يُكرهون الناس على البيعة، والذي كان لا يُوافق كان يُضرب إلى حدٍّ شديد! إلى سائر التفاصيل الأخرى التي جرتُ ومن بينها محاولات اغتيال سيّد الأوصياء، وكذلك عدّة محاولات لاغتيال الصّديقة الطاهرة! وقد أشرتُ إلى ذلك في الحلقات الماضية! (فقد حاولوا قتلها بالسيف، وحاولوا قتلها خنقاً، وحاولوا قتلها بالإحراق).. ولكنهم بعد ذلك قتلوها بالتعذيب وبالضرب وبالعصر، إلى أن قضتُ صلوات الله وسلامه عليها!

المُخطط الأصل كان إحراق أهل البيت تماماً، ولذلك الحطب الذي جاؤوا به لم يكن مجموعاً على الباب فقط كما هو في التّصوّر الشيعي! هناك تفاصيل لم تصل إلى الشيعة ليس لكونها أسرار، أو موجودة في مكان لا يستطيع الشيعة الوصول إليها.. بل هي موجودة في كتب الحديث، ولكن هذه الكتب علماً أنّها ضعُفوها، وبعد ذلك أخرجوا هذه الكتب من ساحة الثقافة الشيعية!

**في رواياتنا أنّ هذه الكمّيات الهائلة من الحطب التي جمعوها لإحراق بيت الزهراء.. هذا الحطب موجود عند الأئمة، وهو الآن عند الإمام الحجّة عليه السلام.** (هذه الأجزاء إذا ما جُمعتُ فهي تُشكّل مخططاً كبيراً!)

■ قد يسأل سائل: لماذا يحتفظ صاحب الأمر بهذا الحطب؟!

وأقول: أنّه ورد في رواياتنا أيضاً أنّهم سيُحرقون به! فالقانون واضح (مَنْ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ)! هذا القانون يعمل في عالم الدنيا وفي مرحلة الرجعة وفي يوم القيامة.

❖ الأئمة وصفوا أعداء الزهراء بـ **(الحبتر، وبالزُريق)** وما الحبتر إلى الثعلب الماكر جداً!

هذا المخطط الحبتر، هو الذي سيؤدّ الاتّجاه الأبتري (حتّى في الوسط الشيعي)! فالبتريّة الذين سينصرون السفيناني هؤلاء من النجف يخرجون! وسيفتحون أبواب النجف للسفيناني، ويُعلّقون أبوابها في وجه الإمام الحجّة، هذا الاتّجاه الأبتري هو وليدٌ لامتدادات وتفرّعات ذلك الامتداد الحبتر!

■ حينما يواجه الإنسان مُخططاً ثعالبياً ممتدّاً ومُتفرّعاً ومُتشعباً، كيف يستطيع أن يفصم العروة الأساس في هذا المُخطط، ويضرب مركزه؟

**الجواب:** حينما يكشف أسرار المخطط يتمكّن من ذلك! وحينما يُجبر أصحاب المُخطط على كشف مُخطّطهم! بحيث يستدرجهم شيئاً فشيئاً حتّى يفرغوا سُموهم! فإذا أفرغوا سُموهم سيُراجعون أنفسهم ويبدّلون المُخطط!

وإذا ما بدّل المُخطط في آخر وهلة، سيؤدّي ذلك إلى ارتباكهم في العمل، ويؤدّي إلى اختلافهم فيما بينهم وهذا ما حدث! فإذا أردنا أن نتتبّع كُتب التّاريخ سنجد هناك اختلاف بين أبي بكر وعمر! وهناك اختلاف فيما بين عمر وخالد بن الوليد!

■ الصّديقة الزهراء خرجتُ من بيتها مع مجموعة من النساء، ودخلتُ المسجد، وخطبتُ تلك الخطبة المُفصّلة.. فبيّنتُ الكثير من الحقائق العقائدية، وبيّنتُ الكثير من المطالب القرآنية، تُريد أن تُلفتُ أنظارهم إلى أنّ هذه المُتكلّمة عالمّة غير معلّمة، وأنكم في محضر أعلم العلماء! المطالب التي بيّنتها الصّديقة الطاهرة، بتلك البلاغة الواضحة، وذلك المنطق الذي لا يُقاوم، وبتلك السلاسة في ذكرها للآيات وبيان مداليلها، وبالتفاتح من موضوع لآخر في نفس الوقت، وكلّما أمسكتُ بموضوع أشارتُ إلى أهمّ جهاته في مُقتضب من الحديث ومُختصر من المقال، إنّها بذلك أفهمتهم أنّهم أمام طود من العلم والمعرفة.. فكيف لعالمّة العلماء أن تجهل حُكماً شرعيّاً يرتبط بشؤون حياتها اليومية؟!

(علماً أنّ هذه الخطبة رُويتُ في كُتب المُخالفين قبل أن تُروى في كُتب الشيعة، كما في كتاب بلاغات النساء لابن طيفور).

■ الزهراء بعد أن صعقتُ الجميع بهذا البيان وبهذا الوضوح وبهذه الحقائق وبهذه البلاغة المذهلة ارتبك الجميع.. وحين عنّفهم في الحديث وفرّعتهم ما استطاع أحد منهم أن ينطق! الجميع عرفوا الجريمة التي ارتكبوها! وعرفوا مهانتهم وماذا جرّوا على عتره نبيهم! الجميع عرفوا أنّهم غدروا بيعة الغدير، وهذه الحقائق صارت واضحة في المسجد.. وقطعاً هذه الحقائق سننقل إلى أهل المدينة كما نُقلتُ ووصلتُ إلينا! لو لم تكن فاطمة قد فعلتُ ذلك، هل كان المخطط ينكشف؟!

الزهراء كشفتُ في المسجد جزء من المخطط لأنّها في المسجد بيّنتُ في حُطبتها أهمّ المضامين خصوصاً المرتبطة بسيّد الأوصياء، والتي ترتبط بموقف الصحابة وخيانتهم للعهود والمواثيق! هذه المطالب بيّنتها بشكل واضح، ثمَّ وجّهتُ توجيهاً إلينا إلى الأجيال القادمة تكشف فيه الحقيقة بشكل جلي وواضح.. وبعد ذلك عرّجتُ على مسألة الميراث، فجعلتُ من الميراث مثلاً.

■ **فدك كانت أعتية من الله لفاطمة وقد ملكتها الزهراء في حياة النبي**، وكان الصك من رسول الله بيدها، فأخذه عمر ومزقه وتفل فيه! ففدك لم تكن ميراثاً ولكن أبو بكر ارتبك حين واجه هذا السيل الهادر من حديث فاطمة وبلاغتها وبيانها، فافتري هذا الحديث في قضية الميراث، فالزهراء قالت له: حتى لو افترتيم هكذا، فقضية الميراث كذا وكذا وكذا..

الميراث هو بيت النبي، وأبو بكر لم يخرج نساء النبي من بيت النبي، وبقيت عائشة هي المتحكمة في بيت النبي!! فإذا كان الحديث الذي ذكره أبو بكر صحيحاً أن معاشر الأنبياء لا يُورثون، فلماذا بقيت نساء النبي في بيت النبي!؟

● حين صكت الزهراء أبا بكر بالحجج الساطعة من آيات الكتاب الكريم بدأ يعتذر بأعذار.. من جملة هذه الأعذار ما جاء في كتاب [دلائل الإمامة] للطبري.. يقول لها:

(فقال لها أبو بكر: يا بنت رسول الله، أنت عين الحجّة، ومنطق الحكمة، لا أدلي بجوابك، ولا أدفعك عن صوابك - أي لا أقول أنك أخطأت في الكلام ولا أخطأت في الحكم-)، ولكن المسلمون بيني وبينك، هم قلدوني ما تقلدت، وأتوني ما أخذت وتركت. فقالت فاطمة: أيها الناس، أتجتمعون إلى المقبل بالباطل والفعل الخاسر؟! لبس ما اعتاض المبطلون..)

فحين صكتهم الحجج سلم لأمرها، ولذا في بعض الأخبار أنه بعد ذلك كتب لها صكاً بفدك، ولكن عمر أخذ الصك من فاطمة بالقوة، ورفسها في خاصرتها ومزق الصك! (هذا تمزيق لصك أبي بكر بعد أن مزق قبله صك النبي وتفل فيه!!).

❖ وقفة عند كتاب [شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج4].. مما جاء فيه:

(فلما سمع أبو بكر خطبتها شق عليه مقاتلتها، فصعد المنبر وقال: أيها الناس، ما هذه الرعة إلى كل قالة! أين كانت هذه الأماني في عهد رسول الله إلا من سمع فليقل، ومن شهد فليتكلم، إنما هو ثعالة شهيد ذنبه، مرب لكل فتنة - يعني ملاصق لكل فتنة -، هو الذي يقول: كروها جدعة بعد ما هرمت، يستعينون بالضعفة ويستنصرون بالنساء، كأم طحال أحب أهلها إليها البغي...) إلى أن يقول: (ثم نزل، فانصرفت فاطمة عليه السلام إلى منزلها).

يعني أن هذا الكلام الذي قاله أبو بكر كان محضر فاطمة عليها السلام، لا كما يقول السيّد محمد باقر الصدر في كتابه [فدك في التأريخ] أن هذا الكلام قاله أبو بكر بعد خروج فاطمة! (مع العلم أنه قال بذلك وهو ينقل عن ابن أبي الحديد)!! إذ يقول السيّد الصدر في كتابه فدك في التأريخ: (وإذا به يطوي نفسه على نار متأججة تندلع بعد خروج فاطمة من المسجد في أكبر الظن، فيقول: ما هذه الرعة إلى كل قالة..) وقد مرّت الإشارة إلى كلامه في الحلقات السابقة.

❖ في كتاب [دلائل الإمامة] للمحدّث الطبري الإمامي توجد هذه الصيغة: (بل هو ثعالة شهيد ذنبه، لعنه الله، وقد لعنه الله)!!! يُشير بثعالة إلى أمير المؤمنين! فأول من سب أمير المؤمنين على المنابر هو أبو بكر وليس معاوية - بحسب دلائل الإمة - معاوية استن بسنتهم!! وبحسب ما أفهم إنّه يريد بأم طحال (فاطمة)!!! وسأبين القرائن على ذلك.

■ يقول ابن أبي الحديد بعد أن ذكر كلام أبي بكر الذي وصف فيه سيّد الأوصياء بأنه ثعالة، يقول:

(قرأت هذا الكلام على النقيب أبي يحيى جعفر بن يحيى بن أبي زيد البصري وقلت له: بمن يُعرّض؟ فقال: بل يُصرّح. قلت: لو صرح لم أسألك. فضحك وقال: بعلي بن أبي طالب عليه السلام، قلت: هذا الكلام كله لعلي يقول! قال، نعم، إنّه الملك يا بُني، قلت: فما مقالة الأنصار؟ قال: هتفوا بذكر علي، فخاف من اضطراب الأمر عليهم، فنهاهم). إذن هذا الذي قامت به الزهراء عليها السلام ليس أمراً جُزافياً.. الزهراء هنا هي مواجهة مُخطط وقد أخرجت سمومهم! ولذلك حين خرجت السموم تبيّنت الحقائق!

وهنا عدّة نقاط أبينها:

■ **الأولى:** أن ابن أبي الحديد لم يكن عارفاً لمعاني الكلام، وهذه القضية مهمة جداً.. لأن ابن أبي الحديد عالم من علماء اللغة، وشاعر مُفلق، وهو من علماء الكلام، وأديب من الطراز الأوّل ومُؤرّخ، وكتابه يكشف عن ذلك! ورُغم ذلك لم يفهم كلام أبي بكر، لأن المعطيات ليست كاملة.. ولذلك سأل النقيب البصري عن المعنى!

■ بالنسبة لي أنا لا أعتبر كلام أبي يحيى البصري حين قال (أن أبا بكر قصد علياً بكلّ كلامه) لا أعتبر قوله هذا حجّة.. إذ لا يوجد سبب يجعلني أجعل كلامه حجّة، فهو لم يكن في زمان أبي بكر! إضافة إلى أنه معتزلي من أساتذة ابن أبي الحديد وليس شيعي! فلا يوجد دليل على كلامه!

ولكنّي أستغرب من الشيخ المجلسي في بحار الأنوار أنه يعتبر كلامه حجّة!! فيأخذ بالمعاني التي ذكرها هذا النقيب البصري!!

■ وقفة عند ما يقوله الشيخ المجلسي في [بحار الأنوار: ج29] وهو أحد الأجزاء التي حرّمت المرجعية الشيعية طباعتها والتي تتناول ظلامه الزهراء وظلامه علي!! الشيخ المجلسي في هذا الجزء ينقل كلام ابن أبي الحديد مع النقيب البصري، ويبدو أنه يتفق مع النقيب البصري في أن كلّ الكلام الذي ذكره أبو بكر بخصوص ثعالة، وبخصوص أم طحال يقصد به أمير المؤمنين!! وهذه القضية على طول الخط.. فكّل العلماء الآخرين الذين تحدّثوا عن هذه القضية ذهبوا بهذا الاتجاه. (وقد جنّت بالشيخ المجلسي مثلاً من المدرسة الإخبارية، وجئت بالسيّد محمد باقر الصدر مثلاً من المدرسة الأصولية المعاصرة!!)

■ وقفة عند ما يقوله السيّد محمّد باقر الصدر في كتابه [فدك في التّاريخ]. يقول: (وهذا الكلام يكشف لنا عن جانب من شخصية الخليفة) إلى أن يقول: (فلم يتكلّم إلا عن عليّ فوصفه بأنّه تُعالَة وأنه مُربُّ لكل فتنة، وأنّه كأمّ طحال، وأنّ فاطمة ذنبه التابع له، ولم يذكر عن الميراث قليلاً أو كثيراً). فالسيّد محمّد باقر الصدر كان على نفس الطريقة التي كان عليها الشيخ المجلسي، والشيخ المجلسي كان على رأي ابن أبي الحديد المعتزلي، وابن أبي الحديد كان على رأي النقيب البصري.

[وقفة عند قصة المثل الذي ذكره أبو بكر في كلامه وهو يصف سيّد الأوصياء (ثعالَة شهيد ذنبه) ما هي قصة هذا المثل؟]

■ النقيب البصري، وتلميذه ابن أبي الحديد ومن تبعهم من علماء الشيعة يقولون أنّ قول أبي بكر (كأمّ طحال) يعني بذلك عليّاً!! **وأنا أقول** : لا. هو لا يعني بأمّ طحال أمير المؤمنين، وإمّا يعني فاطمة!! أبو بكر يقول: (إمّا هو ثعالَة شهيد ذنبه، مُربُّ لكل فتنة - يعني ملاصق لكل فتنة - هو الذي يقول: كزوها جَدعة بعد ما هرمت، يستعينون بالصَّعفة ويستنصرون بالنساء، - كأمّ طحال - أحبّ أهلها إليها البغي...). وبحسب ما جاء في دلائل الإمامة يقول: (بل هو ثعالَة شهيد ذنبه، لعنه الله، وقد لعنه الله) **فأبو بكر أول من لعن سيّد الأوصياء على المنابر!**

● قول أبي بكر (يستعينون بالصَّعفة) الصَّعفة هم الأطفال والنساء والغلمان، وهو يُشير بذلك إلى من استشهدت بهم الزهراء على حقّها (الحسان، وأم أيمن، وأسماء بنت عميس..).

● الذي حقّق كتاب ابن أبي الحديد جعل كلمة أمّ طحال في فارزة، يُشير إلى أنّ المقصود بها هو عليّ، في حين أنّه لا دليل على ذلك، لأنّ الذي وضعها فهو وضعها على أساس فهم ابن أبي الحديد! أبو بكر يقصد من (أمّ طحال) فاطمة عليها السلام، والقرآن تُشير إلى ذلك!!! (علماً أنّ أمّ طحال زانية معروفة حتّى قيل في الأمثال: أُنزى من أمّ طحال!!) ومن القرآن التي تُشير إلى أنّ أبا بكر يقصد من (أمّ طحال) فاطمة، هو أنّ أم سلمة حين سمعت هذا الكلام من أبي بكر اعترضت عليه!

■ وقفة عند ما جاء في اعتراض أم سلمة على كلام أبي بكر في كتاب [دلائل الإمامة].. تقول: (فاطعتُ أمّ سلمة راسها من بابها وقالت: أ لِمثّل فاطمة بنت رسول الله يقال هذا؟! وهي الحوراء بين الإنس، والأنس للنفس! رَبَّيتُ في حُجور الأنبياء، وتداولتها أيدي الملائكة ومثّت في حُجور الطاهرات، نشأت خير منشأ ورَبَّيتُ خير مرثي..).

اعتراض أم سلمة كان على أقبح كلام موجود.. وأقبح كلام موجود كان في ذكر أبي بكر لأمّ طحال!! وواضح من كلام أم سلمة أنّه كان ردّ على أبي بكر في وصفه لفاطمة صلوات الله عليها بأمّ طحال!!! لو كان مقصود أبي بكر من ذكره لأمّ طحال أمير المؤمنين، لما كان هناك معنى لكلام أم سلمة حين ذكرت فاطمة، وذكرت طهارة أصلها ومنشأها وتربيتها. علماً أنّ هذا الكلام من أم سلمة كان بمحض فاطمة؛ لأنّ نفس الرواية تقول بعد ذلك (ورجعت فاطمة إلى منزلها فتشكّت - أي أبدت شكواها وألمها -). وقد كانت ضريبة كلام أم سلمة أنّها حرمت تلك السنة عطاءها!! ولو كان في تناول يدهم أن يقتلوا لقتلوا!!

■ وقفة عند رواية الإمام الصادق عليه السلام التي ينقلها الشيخ المفيد في المُقنعة، وهي رواية مهمّة جدّاً، وقد قرأناها عليكم في حلقة سابقة، وهي تنطبق على الواقع الذي بين أيدينا 100%.

(عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أكبر الكبائر سبعة - فينا نزلت، وبنا استُحلت -: أولها الشرك بالله عزّ وجل، والثانية قتل النفس التي حرّم الله، والثالثة عقوق الوالدين، والرابعة قذْفُ المُحصنات، والخامسة أكل مال اليتيم، والسادسة الفرار من الزحف، والسابعة إنكار حقنا أهل البيت،

فأمّا الشرك بالله تعالى فقد قال الله عزّ وجلّ فينا ما قال، وأنزل فينا ما أنزل، وبين ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله، فكذبوا الله ورسوله، وردّوا عليهما!

وأما قتل النفس التي حرّم الله فقد قُتل الحسين عليه السلام ظلماً في أهل بيته!

وأما عقوق الوالدين فقد عقّوا رسول الله وأمير المؤمنين في دُرَيْبتهما!

وأما قذْفُ المُحصنات فقد قُذفت الزهراء عليها وآلها السلام على منابريهم!

وأما أكل مال اليتيم فإنّ الله تعالى جعل لنبيه صلّى الله عليه وآله الأنفال، وهي من بعده للإمام، وأحلّ لدرّيته الخُمس، فعدوا عليه، فأخذوه، ومنعوه حقوقهم منه.

وأما الفرار من الزحف فقد والله بايعوا عليّاً طائعين، ثمّ فرّوا عنه،

وأما إنكار حقنا أهل البيت فوالله ما يتعاجم في هذا أحد).

موطن الشاهد هنا: (وأما قذْفُ المُحصنات فقد قُذفت الزهراء عليها وآلها السلام على منابريهم!) يعني بذلك قذفها صلوات الله عليها على منابر السقيفة.. وكلام ابن أبي فُحافة أشدّ من القذف، لأنّه شبه الزهراء صلوات الله عليها بأقبح الأوصاف، شبهها بأمّ طحال (أفجر النساء في ارتكاب الفاحشة)!!! علماً أنّ هناك روايات كثيرة عن الأئمة تُشير إلى قذْفُ الزهراء صلوات الله عليها على منابر السقيفة المشؤومة!! بل أُلقتْ كُتب في الوسط الناصبي في قذْفُ الزهراء عليها السلام!!

■ هل تعلمون أنّ هذه المجموعات البترية التي ستفتح أبواب النجف للسُفْياني وتُغلقها في وجه الإمام الحجة عليه السلام، أن تعلمون أنّ هذه المجموعات ستقذف الإمام الحجة أيضاً؟! (سأحدّثكم عن ذلك وبالتفصيل ومن الكتاب الكريم ومن أمّهات مصادرنا في البرنامج المركزي لهذه القناة في برنامج: زهرايون).

فالمؤسسة الدينية في ذلك الوقت هي التي ستقذف الإمام الحجة!! وقطعاً عامّة الشيعة معهم، لأننا على هذا المنهج الأعوج البعيد عن منطق الكتاب والعِترَة!

■ النتيجة من موقف الزهراء صلوات الله عليها في مواجهة هذا المخطط هي: أنّ الزهراء عليها السلام أخرجت سموهم، حين أجرتهم على أن يتقيّؤوا ما بداخلهم، ويكشفوا عن باطن مضمون ضمائرهم!! وهذا له فائدة من عدّة جهات، من هذه الجهات:

● **أولاً:** أنّها عرّفت الناس، فالناس مُغفلون على طول الخط، يخطون في الغفلة والجهل! فحينما ينطق أصحاب الشأن بمضمون باطن ضمائرهم ومن ألسنتهم وأفواههم يخرج الكلام، فإنّ الصورة تكون واضحة.

(كلّ هذه الحقائق طُمست في الواقع الشيعي ولا تُذكر على المنابر، ولا تُذكر على ألسنة العلماء، والسبب في ذلك: أنّ المؤسسة الدينية تركت حديث أهل البيت عليهم السلام وكرعت في الفكر المخالف!!). والمؤسسة الدينية وحتى عامّة الشيعة، الجميع شركاء في ظلم فاطمة عليها السلام حين يدافع من يدافع عن المنهج الأعوج الذي عليه المؤسسة الدينية والذي يظلم فاطمة، فهو شريك في ظلم فاطمة. ونحن شركاء في ظلمها وقذفها أيضاً حينما لا نعرف ظلامتها وما جرى عليها.. فالإمام الباقر عليه السلام يقول:

(مَن لم يعرف سوء ما أوتي إيلينا من ظلمنا وذهاب حقنا وما نُكبنا به، فهو شريك من أتى إيلينا فيما ولينا به)

● **ثانياً:** أنّ ما صنعتته الزهراء أربك مخططاتهم! فصار لازماً عليهم أن يُعيدوا النظر في مخططاتهم! لأنّ المخططات الماكرة العميقة والبعيدة الغور لابد أن تكون لها خلفية (غطاء) إلى قاعدة تستند عليها.. فحينما يُفصحون عن مرامهم وعمّا يُضمرون - رغم أنوفهم - إستدرجاً.. ترتب المخططات حينها!

● **ثالثاً:** أنّ الطرف الذي يُراد به الكيد ويُراد به الشرّ سوف يجد فُسحة لأجل أن يتحرّك لدفع الشرور.. فمن هنا تحرّكت الصديقة الزهراء بهذا الاتجاه ضمن برنامج مرسوم دقيق، لا كما يقول الفاضل السيّد محمّد باقر الصدر في كتابه الفاضل [فدك في التأريخ] من أنّها فشلت بسبب ذكاء الخليفة!!

■ حين أفسدت الزهراء بخطبتها وموقفها المخطط بكامله رجعت إلى البيت بعد أن أربكتهم (أربكت المهاجرين والأنصار) الذين كانوا يعيشون الفرح بهذه التشكيلة الجديدة! كشفت جهلهم وصعقت عقولهم بهذا العلم وهذه المعرفة وهذه البلاغة.. وصفعتهم على وجوههم بحقيقتهم حين بيّنت لهم أنّهم خانوا الأمانة ونقضوا العهود والمواثيق.. ثمّ أخرست الحاكم وأربكته حتى كذب وافترى على رسول الله بأحاديث كاذبة! وضغطت عليه إلى أن تقياً ما في جوفه، فرفعت الجموع الأصوات بإسم عليّ، وتحدثت أم سلمة وكان الذي كان.. وكلّ هذه الأحداث تُمثل أجزاء من الصورة فنحن لا نمتلك التفاصيل!

● حين عادت الزهراء إلى بيتها - وهو جزء من المسجد، فهم يتجسسون عليها - حين عادت إلى بيتها قامت بخطوة أخرى لتربك تفكيرهم، فخاطبت سيد الأوصياء عليه السلام بذلك الخطاب الذي فيه تعنيف، فزادت إرباكهم! لأنّ المرتبك حين يتجسّس عليها يتوقّع أنّها حين تعود للمنزل ستخبر عليّاً أنّها فعلت كذا وكذا.. وإذا بهم يسمعونها تعنّف عليّاً في خطابها!! فالذي يتجسّس سيستنتج أنّ عليّاً لا علاقة له بالأمر!! (فهذه المحاورَة بين عليّ والزهراء كانت لونا آخر من الإرباك لهم!!)

❁ **الكثير من المتحدّثين الجهال حتى أولئك الذين يُوصفون بصفة المرجعية وغير ذلك يتساءلون: لماذا قامت فاطمة وفتحت الباب؟ لماذا لم يخرج عليّ؟**

والجواب: أنّ القوم جاؤوا لإحراق البيت بكامله، وحين خرجت فاطمة أفضلت هذا المخطط؛ لأنّها حين تكلمت ورفعت صوتها فإنّ المسلمون الذين جاؤوا مع عمر وخالد بن الوليد البعض منهم تراجع، حين علم أنّ من عند الباب فاطمة، فقد ذكّرتهم الزهراء برسول الله صلّى الله عليه وآله.

هم كانوا يُريدون إحراق البيت بكامله، لا يُريدون دفع الباب، ولكنّ فاطمة حين وصلت إلى الباب وتحدثت خافوا من انقلاب الأمر، ولذلك أسرع عمر بالصاق الباب عليها، ونبت المسمار في صدرها، وحاول قتلها بين الباب والجدار! ولذلك وصل غضبهم إلى الحدّ الأعلى فأراد خالد بن الوليد أن يقتلها بالسيف!

❁ وقفة عند ما جاء في [تاب سليم بن قيس : 2ج] بشأن الهجوم على دار فاطمة ومحاولة قتلها بالسيف. (فأقبل الناس حتى دخلوا الدار، وسلّ خالد بن الوليد السيف ليضرب فاطمة عليها السلام، فحمل عليه بسيفه، فأقسم على عليّ فكف..).

❁ أيضاً ممّا جاء في كتاب [سليم بن قيس] والحديث فيه عن مؤامرة القوم لقتل عليّ صلوات الله عليه: (قال ابن عباس: ثمّ إنهم تآمروا وتذاكروا فقالوا: لا يستقيم لنا أمر ما دام هذا الرجل حيّاً، فقال أبو بكر: من لنا بقتله؟ فقال عمر: خالد بن الوليد، فأرسلا

إليه فقالا: يا خالد، ما رأيك في أمر نحملك عليه؟ قال: احملاني على ما شئتما، فوالله إن حملتماني على قتل ابن أبي طالب لفعلت. فقالا: والله ما نريد غيره. قال: فإني له!

فقال أبو بكر: إذا قمنا في الصلاة صلاة الفجر فقم إلى جانبه ومعك السيف. فإذا سلمت فاضرب عنقه. قال: نعم. فافترقوا على ذلك. ثم إن أبا بكر تفكر فيما أمر به من قتل علي عليه السلام وعرف أنه إن فعل ذلك وقعت حرب شديدة وبلاء طويل، فندم على ما أمره به. فلم ينم ليلته تلك حتى أصبح، ثم أتى المسجد وقد أقيمت الصلاة. فتقدم فصلى بالناس مفكراً لا يدري ما يقول. وأقبل خالد بن الوليد متقلداً بالسيف حتى قام إلى جانب علي عليه السلام، وقد فطن علي عليه السلام ببعض ذلك. فلما فرغ أبو بكر من تشهده صاح قبل أن يسلم: يا خالد لا تفعل ما أمرتك، فإن فعلت قتلتك.. ثم سلم عن يمينه وشماله. فوثب علي فأخذ بتلابيب خالد وانتزع السيف من يده، ثم صرعه وجلس على صدره وأخذ سيفه ليقتله، واجتمع عليه أهل المسجد ليخلصوا خالداً فما قدروا عليه.

فقال العباس: حلفوه بحق القبر (لما كفت). فحلفوه بالقبر فتركه، وقام فانطلق إلى منزله، وجاء الزبير والعباس وأبو ذر والمقداد وبنو هاشم، واختطوا السيوف وقالوا: والله لا تنتهون حتى يتكلم ويفعل.. واختلف الناس وماجوا واضطربوا. وخرجت نسوة بني هاشم فصرخن وقُلن: يا أعداء الله، ما أسرع ما أبديتم العداوة لرسول الله وأهل بيته! لطالما أردتم هذا من رسول الله -أي أردتم قتله -، فلم تقدروا عليه، فقتلت ابنته بالأمس، ثم أنتم تريدون اليوم أن تقتلوا أخاه وابن عمه ووصيه وأبا ولده؟ كذبتن ورب الكعبة. ما كنتم تصلون إلى قتله حتى تخوف الناس أن تقع فتنة عظيمة...!!

بحسب هذا النص الجميع كانوا يعرفون أن فاطمة قد قُتلت، بدليل أن نسوة بني هاشم حين تحدّثوا بذلك لم يكن هناك من ردّ!!

● هناك نصوص أخرى في بحار الأنوار، في الأجزاء التي حرّمت المرجعية طباعتها حديث عن محاولات عدّة لقتل سيّد الأوصياء، وأمير المؤمنين يُصرّح في هذه الأجزاء ويقول أن الشورى العمريّة ما عُقدت إلا لأجل قتلي!!

❁ النتيجة التي وصلنا إليها هي صورة بتراء في جميع الاتجاهات!!

- على المستوى العقائدي، صورة الزهراء مبتورة! وكلمة واحدة كافية لإثبات ذلك (فاطمة خرجت عن حدود الآداب)!
- على مستوى الظلامة (ظلامة الزهراء مبتورة في المكتبة الشيعية!! فالعلماء يقولون أنها ما قُتلت! فقط يقولون أنها ظلمت واهتُضمت، وهُجم على دراهها، وهُدّدت بالحرق!! ونادراً من تجده يُصرّح بأنها قُتلت!!)
- فهم منطق الزهراء وكلام الزهراء مبتور مُشوّه!!
- كل المدارس الشيعية ظلمت الزهراء، ولكن أكثر المدارس إجراماً بحق الصديقة الكبرى عليها السلام هي المدرسة الأصولية!! ومع أن الحقائق قد مرّت وبالوثائق، إلا أيّ ساقدم لكم في نهاية البرنامج تقريراً ملخصاً شاملاً لكل ما مرّ وبالوثائق.